

الباب الرابع

الخاتمة

أ. خلاصة البحث

١. حالات تغير الصوت عند استعارة الكلمة من العربية إلى اللغة البنجرية

إن وجود التأثير المتبادل بين اللغات وحدوث التماس اللغوي بين المتحدثين، سواء داخل المجتمع الواحد أو بين مختلف الدول والثقافات، يعدّ من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى تأثر لغة ما بلغات أخرى. هذا التأثير غالباً ما يكون نتيجةً لنقص المفردات الأصلية في اللغة المستقبلة، أو لأن الكلمات المستعارة أصبحت مألوفاً ومتفقاً عليها من قبل مستخدمي اللغة، مما يسهل عملية التواصل والفهم المتبادل بينهم. ولا يقتصر هذا التواصل على الشكل الشفهي فحسب، بل يتجلى أيضاً في الكتابات والمواد المقروءة، حيث تظهر تأثيرات واضحة من لغات أجنبية ضمن نصوص اللغة المستهدفة. وفي هذا السياق، يسلط الباحث الضوء على الظواهر الصوتية المختلفة التي تطرأ على الكلمات المستعارة من اللغة العربية إلى لغة البنجار، مستخدماً في ذلك عدة نظريات صوتية وضعها باحثون مثل كراولي وكريستال، تتجلى التغيرات الصوتية التي تطرأ على الألفاظ العربية عند استيعابها في اللغة البنجرية في تسع ظواهر رئيسة: أولها التلدين، حيث تستبدل

الأصوات المفخّمة أو الشديدة بأصوات أخفّ توافق النظام البنجري؛ وثانيها اختزال الحروف الساكنة المزدوجة بحذف أحد الساكنين لغياب التضعيف في البنجرية. أما الأفيريسيس فيقضي بحذف الصوت الأول (غالباً العين)، بينما يحذف الصوت الأخير في الأبوكوب تفضيلاً للنهايات البسيطة. ويأتي السينكوب ليحذف أصواتاً من الوسط تحقيقاً لمزيد من التبسيط البنيوي. وعلى النقيض من التليين، يظهر تعزيز الصوت بتحويل الهمزة العربية إلى صوت أقوى كالـكاف. وتلجأ اللغة كذلك إلى الإقحام والإطالة: فالأولى بإدخال صوت للفصل بين ساكنين، والثانية بإضافة حرف ختامي، وكل ذلك لتيسير النطق. وتستكمل الظواهر بـ المماثلة التي تجعل الصوت شبيهاً بجاره، يقابلها المخالفة التي تغير الصوت لتجنب تشابه مفرط، وبذلك تكيف الكلمات المستعارة مع الفونولوجيا البنجرية بسلاسة.

٢. أنماط تغير الصوت عند استعارة الكلمة من العربية إلى اللغة البنجرية

تطراً على الكلمات العربية عند استعارتها في اللغة البنجرية تسع ظواهر صوتية بارزة، تسهم في تكييفها مع النظام الصوتي المحلي. أولها التليين (*Lenition*)، حيث تتحول الأصوات المفخمة إلى أصوات أخفّ، مثل (ص) إلى /s/، كما في كلمة "صلاة" التي تصبح *salat*. وثانيها اختزال الحروف الساكنة

المزدوجة (*Geminate Reduction*) ، مثل حذف التضعيف في "حق /ḥaqq/"

لتصبح *hak* . أما الأفيريسيس (*Apheresis*) فيحذف فيه الصوت الأول، مثل

"عدس /‘adas/" التي تتحول إلى *adas* . وفي الأبوكوب (*Apocope*) يُحذف

الصوت الأخير، كما في "هواء /hawā'/" التي تصبح *hawa* . وتظهر السينكوب

(*Syncope*) بحذف صوت من وسط الكلمة مثل "حقيقة /ḥaqqīqah/" التي تتحول

إلى *hakikat* . وعلى العكس من التلين، هناك تعزيز الصوت (*Sound Reinforcement*) ، حيث يستبدل الصوت الضعيف بصوت أقوى، مثل تحويل

الهمزة /‘/ إلى /k/ ، كما في بعض الكلمات المستعارة من السياق الديني. وتبرز

ظاهرة الإقحام والإطالة (*Epenthesis & Paragog*) ؛ فالإقحام يظهر في إدخال

صوت بين ساكنين كما في "أمر /amr/" التي تصبح *amar* ، أما الإطالة فبإضافة

صوت في نهاية الكلمة كما في "أهل /ahl/" التي تصبح *ahli* . وأخيراً، هناك

المماثلة (*Assimilation*) ، مثل "حضارة /ḥaḍārah/" التي تتحول إلى *halarat* بتأثر

الـ *dal* بالراء، والمخالفة (*Dissimilation*) كما في "صدقة /ṣadaqah/" التي تنطق

sadekah ، حيث تغيرت حركة /a/ إلى /e/ لتقليل التشابه الصوتي.

٣. العوامل اللغوية التي تؤثر على التغيرات الصوتية في الكلمات المستعارة من

العربية إلى البنجرية

العوامل اللغوية التي تؤثر على التغيرات الصوتية في الكلمات المستعارة من العربية إلى البنجرية تتضمن تداخل اللغة البنجرية والاندماج اللغوي بين اللغتين. أوضح وينريش أن من أسباب التداخل حاجة المتكلمين إلى المترادفات لتجنب التكرار، مما يدفعهم إلى استعارة كلمات من اللغة العربية ملء الفراغ المعجمي في اللغة البنجرية. كما أن بعض المتكلمين يستخدمون كلمات عربية لإظهار الفخر أو المكانة الاجتماعية، مما يعزز التداخل اللغوي. بالإضافة إلى ذلك، يعد الاندماج اللغوي، وخاصة الاندماج السمعي، من العوامل المهمة، حيث يحاول المتكلم البنجرية تقليد النطق العربي بعد الاستماع إليه من متحدث أصلي، ما يؤدي إلى تغييرات صوتية في الكلمات المستعارة.

ب. مقترحات البحث

من خلال هذا البحث، يأمل الباحث ألا ينظر إلى علم اللغة على أنه علم ثانوي أو قليل الأهمية أو يستخف به، بل ينبغي أن يعطى المكانة التي يستحقها ضمن العلوم الإنسانية، نظراً لما له من دور جوهري في فهم طبيعة اللغة وعناصرها الأساسية. علم اللغة، بوصفه علماً يدرس الأصوات والكلمات والتراكيب، يسهم بشكل فعال

في تمكين مستخدم اللغة من الفهم العميق لآليات التعبير والتواصل. فالإلمام بمكونات اللغة من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية يساعد الفرد في اختيار الألفاظ المناسبة للسياق اللغوي، وينمي لديه القدرة على الدقة والحذر في استخدام اللغة، سواء في التعبير الشفهي أو الكتابي. ومن هذا المنطلق، فإن الوعي اللغوي الذي يوفره علم اللغة يعد أداة مهمة في تطوير الكفاءة اللغوية وتحسين الأداء التعبيري، الأمر الذي يجعل هذا العلم ضروريا ليس فقط للمتخصصين، بل لكل من يسعى إلى امتلاك مهارات تواصل فعالة وسليمة.